أشخاص في حياتك

أحياناً يضع الله في طريقك أشخاصاً تُبتلى بهم حسب فهمك وتصورك ؛ إلا أن وجودهم في حياتك يكون غالبا في صالحك؛ كي تصلح أحوالك الظاهرة ؛ والباطنة لأن طبيعة التعامل مع تلك الفئة من الناس إنما يقتضي أن تتأقلم مع أحوال هذا أو ذاك؛ ومن هم على شاكلته من خلق الله فيكون سببا رئيسا في تغيير أشياء كثيرة في حياتك ما كانت لتحصل لولا وجود هؤلاء الأشخاص الذين لم يعجبك وجودهم والتعرف عليهم والقرب منهم .

وعلى ذلك فقد تتعامل أحياناً مع شخص عصبي يثور لأتفه الأسباب ؛ فتتعلم منه الصبر وقوة التحمل ، أو مع شخص آخر أناني غالبا لا يرى في الوجود غيره فيستحوذ على كل شيء تقع يده عليه فتتعلم الحكمة والاتزان الفكري وهكذا الكثير من الأجناس البشرية .

وتأكد أن هؤلاء لم يأتوا إلى حياتك مصادفة ولكن الله سبحانه وتعالى ساقهم إليك وقدر وجودهم في حياتك ليعالج نفسك أنت من خلالهم ومن خلال مواقفهم المزعجة التي واجهتها ؛ ومن خلال سلوكياتهم التي لم تعجبك .

فلو كان الناس كلهم رائعين ؛ فكيف ستتعلم الصبر ، والحكمة ، والرحمة ، والتسامح ، والتغاضي والتجاهل لكل مالم يعجبك؛ والكثير من الأخلاقيات الإيجابية ؛ فتأكد أن كل شخص مختلف عنك ؛ هو بالنسبة لك دواء تحتاجه في رحلة علاجك لصفاتك وتحسين طبائعك وسلوكياتك اليومية ، والله تعالى قادر على أن يحيطك بأناس يشبهونك تماما ؛ ويتطابقون معك في كل شيء؛ ولكن هذا الأمر ليس فيه لك أدنى مصلحة وإنما التنوع في طبائع الناس هو ما تحتاج إليه ليكونوا مصادر تعلم وتعليم لك.

ومن هذا المنطلق يتضح على أن الإنسان في حاجة إلى أن يعيش في مجتمع فيه كل المتناقضات ليكتسب منهم تعديل تصرفاته .